اليمن لم يعد سعيداً !!

منذ أن كنا صغاراً ونحن نقرأ في كتب الجغرافيا أن اليمن تسمى (اليمن السعيد) وعند السؤال عن سر سعادة اليمنيين كانت الإجابة أن بلادهم بلاد الخير والعطاء والنماء حتى أنها تسمى (اليمن الأخضر) لكثرة الخضرة التي تغطي جبالها وسهولها لغزارة الأمطار وخصوبة التربة ولأن الإنسان اليمني ابن بيئته يعمل فيها بدون كلل أو ملل؛ وتكوَّن هذا الانطباع الجميل في النفس وازداد تعزيزا عندما كنا نقرأ أيضا أن (الحكمة يمانية) عندها كنت أغبط أبناء هذا البلد على ما هم عليه من سعادة وحكمة.

ولكن وبعد أن أصبحنا كباراً وبعد سنوات طويلة من العيش الرغيد تغيرت الأحوال وحل الشقاء مكان السعادة والحمق والجهل محل الحكمة بعد أن تعاقب الحكام على اليمن كل منهم يسيِّر البلاد تبعاً لمصالحه الشخصية ؛ حتى جاء عصر المخلوع علي عبدالله صالح الذي بسط هيمنته على اليمن بقوة السلاح ولغة الخداع والمناورة وشراء الذمم لمدة تزيد عن ثلاثين سنة ؛ مما زاد من عُزلة اليمن كدولة يفترض أن تكون من الدول العربية الكبيرة ؛ وتفشي الجهل والفقر والعوز وخروج الكثير من أبناء اليمن إلى دول شتى بحثا عن لقمة العيش ؛ وإزاء هذه الظروف القاسية خرج أبناء اليمن مطالبين بسقوط الحكومة وكان لهم ما أرادوا ؛ عندها عمت الفوضى وكثر الهرج والمرج وتمرد اليمنيون على بعضهم البعض وقامت الحكومة الشرعية التي لم تدم طويلا عندما انقلب عليها الحوثيون فلجأت إلى المملكة العربية السعودية طلباً للعون والمساعدة ؛ وعاث الحوثيون في البلاد فسادا وكادوا يكونون نواة لتأسيس حزب شيعي إيراني على غرار حزب الله في لبنان لتجعل منه إيران أداة لتنفيذ مخططها الكبير في المنطقة بصفة عامة وخنجرا في خاصرة المملكة العربية السعودية.

ولكن حكومتنا أيدها الله كانت لهم بالمرصاد وقامت عاصفة الحزم وانضمت إليها بعض الدول لتكوّن تحالفاً في مواجهة الحوثيين ودولة الفرس التي تعمل ليل نهار لتصدير ثورتها إلى الدول المجاورة ولكن هيهات لها ذاك والتحالف العربي الذي تقوده المملكة يسيطر على الأوضاع في اليمن لمناصرة الشرعية؛ بصرف النظر عما يقوم به الحوثيون من قتل وتشريد وتدمير لبلادهم رغبة في الهيمنة وتنفيذاً للتعليمات الإيرانية.